ولازم رؤس إمام الحرمين وجدّ واجتهد حتى
تخرج في مدة قريبة وصار انظر اهل زمانه واوحد اقرانه
وجلس للاقرآء وارشاد الطلبة في ايام امامه وصنف
وكان الامام يتبجح به ويعتد بمكانه منه ثم خرج من
نيسابور وحضر مجلس الوزير نظام الملك فاقبل عليه
وحله منه محلا عظيما لعلو درجته وحسن مناظرته
وكانت حضرة نظام الملك محط رحال العلماء ومقصد
الائمة والفضلاء ووقعت للامام الغزالي فيها
اتفاقات حسنة من مناظرة الفحول فظهر اسمه وطار صيته
فرسم عليه نظام الملك بالمصير الى بغداد للقيام بتدريس
المدرسة النظامية فصار اليها واعجب الكل بتدريسه
ومناظرته فصار امام العراق بعد ان صار امام خراسان
وارتفعت درجته في بغداد على الامراء والوزراء والاكابر
واهل دار الخلافة ثم انقلب الامر من جهة اخرى فترك
بغداد وخرج عما كان فيه وقصد حج بيت الله الحرام فحج
ثم رجع الى دمشق فاقام بها نحو عشر سنين سالكا
طريق الزهد والنسك معرضا عما كان فيه من الجاه والحشمة
مشتغلا باسباب التقوى واخذ في التصانيف المشهورة
التي لم يسبق اليها مثل احياء علوم الدين وغيره التي من
تاملها عرف محل مصنفها من العلم ثم صار الى القدس مقبلا
على

على مجاهدة النفس وتبديل الاخلاق وتحسين الشمائل
حتى مرن على ذكر ثم عاد الى وطنه طوس لازما بيته مقبلا
على العبادة ونصح العباد وارشادهم ودعائهم الى الله
والاستعداد للدار الآخرة ثم قصده الوزير فخر الملك
الشهيد رحمه الله وكان محبا لاهل العلم فالتزم عامته وألح
عليه غاية الالحاح وشدد عليه في الاقتراح الى ان
خرج الى نيسابور لئلا تضيع انفاسه النفيسة ولم
يجد بدا من طاعته فاجاب واقام بها مدة يرشد الضالين
ويفيد القاصدين دون ان يرجع الى ما انخلع عنه
من الجاه والمباهاة وكان معظم تدريسه في التفسير
والحديث والتصوف حتى انتقل الى الله تعالى يوم الاثنين
الرابع عشر من جمادى الاولى سنة خمس وخمسمائة
خصه الله تعالى بانواع الكرامة في اخراه كما خصه بها في دنياه
ونفع به آمين وذكر الشيخ عفيف الدين عبد الله بن اسعد
اليافعي رحمه الله باسناده الثابت الى الشيخ الكبير
المشهور القطب الرباني شهاب الدين احمد الصياد
اليمني الزبيدي وكان معاصرا للغزالي رحمهما الله تعالى
قال بينما انا ذات يوم قاعد وانا انظر الى ابواب
السماء مفتحة واذا عصبة من الملائكة الكرام قد نزلوا
ومعهم خلع خضر ومركوب نفيس فوقفوا على قبر

Copyright © King Saud University